

الأثر الاقتصادي والسياسي العالمي للحرب الروسية الأوكرانية



TRENDS | **ترندز**
Economic studies | للدراسات الاقتصادية
Trends ekonomi politikaları araştırma merkezi

تقرير خاص

يونيو 2023



TRENDS | ترندز

Economic studies | للدراسات الاقتصادية
Trends ekonomi politikaları araştırma merkezi

يُعدُّ مركز ترندز للدراسات الاقتصادية مؤسسةً بحثيةً علميةً مُستقلةً تهتمُّ بدراسة وتحليل الأحداث الاقتصادية المحلية والإقليمية والعالمية، وتداعياتها على الجوانب السياسية والاجتماعية، وكذا دراسة إسقاطات هذه الأحداث على الواقع السياسي والاستراتيجي في عموم المنطقة، وتحليل تداعياتها وتأثيراتها، كما يُعنى المركز بدراسة الواقع الحالي للبنى الاقتصادية الإقليمية والدولية، وتحديد العلاقات فيما بينها بما يُشكّل دعمًا حقيقيًا لصُناع القرار؛ ويُشكّل قيمةً اقتصاديةً مضافةً لرجال ورواد الأعمال والطلبة والمهتمين بالشأن الاقتصادي.

in trends economic studies | ترندز للدراسات الاقتصادية @
f @trendsstudies11 | ترندز للدراسات الاقتصادية @
trendsstudies.com

مُلخَص تَنفِيذِي

- أدَّت الحَرْبُ الرُّوسِيَّةُ الأوكرانيَّةُ لتغيُّرات واضحة في النِّظامِ الدَّولِيِّ، ووضعت مُحدِّدات جديدة لبناء العلاقات الدَّوليَّة، وعزَّزت من التَّوجُّهات الاستراتيجيَّة نحو بناء نظام دوليٍّ جديد قائم على التَّعدُّدية القطبيَّة.
- أدَّت الحرب لسباقٍ جديدٍ في التَّنسُّلِح، كما أدَّت لتراجُعِ دَوْرِ القُوَّةِ العسكريَّةِ في بناء المكانة الدَّوليَّةِ مُقابل ظهور فكرة القُوَّةِ الشَّامِلةِ للدَّولةِ مكان القُوَّةِ العسكريَّةِ.
- أظهرت الحرب دَوْرَ القُوَّةِ الاقتصاديَّةِ كسلاحٍ رئيسٍ وقادرٍ على حَسْمِ الحروب أو التَّأثير في مسارها.
- تُعدُّ الحرب الحَدَّثِ الدَّوليِّ الأكثر تأثيراً في الخارطة الاستراتيجية الدَّوليَّةِ منذ انتهاء الحرب الباردة.

أسباب عمق وشدة تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العالم

01

أثرت الحرب على العالم أجمع؛ اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا

02

تعدّ الحدث السياسي والعسكريّ الأهمّ على مستوى العالم منذ نهاية الحرب الباردة

03

تزامنت مع أزمات دولية أخرى مثل تفشي وباء كورونا وأزمات سلاسل الإمداد والتوريد

04

التداخل بين هذه الأزمات عمق من أثر الحرب، وحوّلها من حدث إقليمي إلى دولي

05

تعقد الظروف الدولية أدّى لدخول أطراف عدّة على مسارات الحرب

06

تحوّلت الحرب الروسية الأوكرانية لحرب بالوكالة بين أطراف دولية

مُقدِّمة

الفهم الدقيق والعميق لتداعيات وآثار الحرب الروسية الأوكرانية يتطلب دراسة الآثار السياسية والاقتصادية، فالفصل بين هذين المحورين غير مُمكن من الناحية التطبيقية، فالاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة، والفصل في حال تم، يكون فصلًا أكاديميًا نظريًا يهدف لتحقيق رؤية أدقّ لجزئيات الحرب، ولكن لا بُدَّ في النهاية من تقديم رؤية شاملة للموقف، وذلك كون عناصر السياسة والاقتصاد مُتداخلة ومُترابطة بشكلٍ عُضويّ.

استنادًا على ما سبق، فإنَّ هذا التقرير يهدف لدراسة وتحليل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العالم، على المستوي السياسي والاقتصادي، وعلى مستوى النّظام الدوليّ السياسيّ من حيث الشّكل والجوهر.

بعد مرور أكثر من عام على بداية الغزو الروسيّ لأوكرانيا، تبدو آثار الحرب واضحة على مستوى العالم أجمع، اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، وانطلاقًا من عُق هذه الآثار وشُموليّتها، يمكن وَصْف الحرب وتداعياتها بأنّها الحدّث السياسيّ والعسكريّ الأهمّ على مستوى العالم منذ نهاية الحرب الباردة. ومما عزّز من أثر الحرب أنّها تزامنت مع أزمات دولية أخرى؛ فعشية بدء الحرب لما يكن العالم قد تعافى من تبعات أزمة كورونا، وما رافقها من إغلاق اقتصاديّ وأزمة حادة في سلاسل التّوريد، فالترامن بين هذه الأزمات عمق من أثر الحرب، وساعد في تحويلها من حدّث إقليميّ إلى دوليّ، كما أنّ تعقّد الظروف الدوليّة أدّى لدخول أطراف عدّة على مساراتها، بشكلٍ مُباشر أو غير مُباشر، فتحوّلت لحرب بالوكالة بين أطرافٍ دولية عدّة، كلّ هذا الواقع ومُتغيّراته المُختلفة يُؤكّد على ضرورة دراسة الآثار التي تركتها الحرب على مختلف المسارات والقطاعات، لا سيّما شكّل وجوهر العلاقات الدوليّة، والسياسية والاقتصادية.



الفارق العسكري بين روسيا واورانيا يعيل بشكل واضح لموسكو

لكن هذا الفارق لم يتمكن من حسم الحرب خلال اكثر من عام

المعيار العسكري وخدمه لم يعد قادرا على دعم موقع الدولة في النظام الدولي

1

2

3

أولاً: أثر الحرب على النظام الدولي

عند دراسة وتحليل الآثار الفعلية للحرب على النظام العالمي، يتعين التمييز بين آثار قصيرة المدى، وأخرى طويلة المدى، ففي المدى القصير، يصعب تصوّر أن تُحدث الحرب أثراً ملموساً في هيكل النظام العالمي، فهي لا تُعدّ مقياساً لموازين القوة العسكرية؛ لأنّ روسيا تخوضها ضدّ دولة أضعف منها بكثير، أيّ في ظلّ اختلال شديد في ميزان القوى، ولهذا كانت نتيجتها العسكرية محسومة سلفاً، إلا أنّ تدخل الناتو بشكلٍ غير مُباشر من خلال الدّعم الاقتصاديّ واللوجستيّ لأوكرانيا أدّى لإطالة أمد الحرب، والتي تجاوزت العام، ولا تتّضح حتى الآن نقطة زمنية يمكن عندها توقّع نهايتها. وبشكلٍ عامّ فإنّ الحرب أدّت لتغيّرات واضحة على مستوى النظام الدوليّ.

وفيما يلي تبيان لأهمّ هذه الآثار والتداعيات:

أبرز القوى التي تُسهم في تشكيل
بُنْيَةِ النِّظامِ الدَّولِيِّ حاليًّا

01

القُوَّةُ الاقْتِصَادِيَّةُ

02

القُوَّةُ النَّاعِمَةُ

03

القُوَّةُ الدَّكِيَّةُ

04

التَّحَالُفَاتُ الاِسْتِراتِيجِيَّةُ

تراجُع دَوْر القُوَّة العسكْرِية في تشكيل بنية النظام الدولي

القرن العشرين وحتى الآن، فخلال محطات عدَّة فشلت القُوَّة العسكْرِية في تحقيق الأهداف، ففشل الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وفشل الولايات المتَّحدة الأمريكية في فيتنام والعراق والصومال، عزَّز من فكرة قُصور القُوَّة العسكْرِية بمُفردها عن رسم ملامح النظام الدولي، وهذا ما أعادت اختباره الحرب الروسية الأوكرانية.

فالفارق العسكري بين روسيا وأوكرانيا يميل بشكلٍ واضح لموسكو، إلا أنَّ هذا الفارق لم يتمكَّن من حَسْم الحرب خلال أكثر من عام، فالمعيار العسكري وَخِده لم يَعد قادرًا على دَعْم موقع الدَّولة في النظام الدولي، فهناك اعتبارات أخرى، كالقُوَّة الاقتصادية والقُوَّة النَّاعمة والذكيَّة، والتَّحالُفات الاستراتيجية، وهذا الأمر ليس وليد اللّحظة، بل مهَّدت له التَّداعيات السياسيَّة والعسكْرِية التي شهدها العالَم منذ منتصف

01

فشلت
القوة العسكرية
في تحقيق الأهداف
خلال محطات عدّة

02

فشل
الاتحاد السوفييتي
في أفغانستان

03

فشل
الولايات المتحدة الأمريكية
في فيتنام والعراق
والصومال

04

فشل
روسيا في خضم
حربها سريعًا على أوكرانيا

تراجُع فاعليَّة المنظَّمات الدَّوليَّة

على الرَّغم من أنَّ المنظَّمات الأُمميَّة كمنظمة الأُمم المُتَّحِدة ومنظَّماتها الفرعيَّة، ومجلس الأَمِن لم يُثبِت أيَّ منها خلال العقود السَّابِقة قُدرةً كبيرة على حلِّ النزاعات، أو قُدرة على تحديد ملامح النظام الدَّوليِّ؛ إلَّا أنَّ هذا الأمر تعرَّزَ بشكلٍ واضحٍ في ظلِّ الحرب الرُّوسِيَّة الأوكرانيَّة، فكون أحد أطراف الصراع دولة من الدُّول الخمس دائمة العضويَّة في مجلس الأَمِن؛ فهذا يعني غيابًا كاملاً لدَّور مجلس الأَمِن، وهذا ما يُضعِف من الدَّور الرمزيِّ للمجلس.

عزّزت الحرب في أوكرانيا من سباق التسلّح
على مستوى العالم أجمع

01

خصّصت أوروبا 2,2% من الناتج القومي
لدولها لدعم الصناعات العسكرية

02

تمّ إنشاء صندوق خاص لتمويل
الدعم العسكري لأوكرانيا

03

ارتفع الإنفاق العالمي على التسلّح
في عام 2022م بنسبة 3,7%

04

وصل الإنفاق العالمي على التسلّح إلى
2,24 تريليون دولار خلال عام 2023م

05

سجّلت أوكرانيا زيادة في الإنفاق
على التسلّح بنسبة 640%

06

انتقلت أوكرانيا من المركز 36 عالمياً عام 2021م
إلى المركز 11 عام 2022م

07

08

الحرب أدخلت العالم في سباق تسلّح
جديد قد لا ينتهي بنهاية الحرب

تصاعد التزعة للتسلح

عززت الحرب من سباق التسلح على مستوى العالم أجمع، فأوروبا خصصت 2,2% من الناتج القومي لدولها لدعم الصناعة العسكرية، كما تم إنشاء صندوق خاص لتمويل الدعم العسكري لأوكرانيا⁽¹⁾. وعلى المستوى العالمي ارتفع الإنفاق على التسلح في عام 2022م بنسبة 3,7% مقارنة بعام 2023م، ليصل إلى 2,24 تريليون دولار⁽²⁾، كما سجلت أوكرانيا زيادة في الإنفاق على التسلح بنسبة 640% لتنتقل من المركز 36 عالمياً عام 2021م إلى المركز 11 عام 2022م⁽³⁾؛ فالحرب أدخلت العالم في سباق تسلح جديد قد لا ينتهي بنهاية الحرب.

-
1. السهلي، ناصر. عسكرة أوروبا: الحرب في أوكرانيا فرصة لزيادة التسلح والإنفاق، العربي الجديد، 26 أبريل 2023م، فُتّاح على الرابط: <https://cutt.us/HW4Yw>
 2. الإنفاق العسكري العالمي يتزايد والصدارة لأمريكا والصين وروسيا، الجزيرة، 24 أبريل 2023، فُتّاح على الرابط: <https://cutt.us/91xNe>
 3. Global military spending at all-time high in 2022 due to Ukraine war, Japan's National Daily, 24 April 2023, on site: <https://cutt.us/wo3j3>

بعد الحرب بدأ ظهور ملامح
نظام دولي جديد في المجالين
السياسي والاستراتيجي

01

موقف الصين من عدم التأييد
المباشر لموسكو يعد نقطة
فاصلة في الحرب

02

وهو ما يقود لنظام دولي
متعدد الأقطاب

03

الحرب وتداعياتها عززت من
فكرة أن الصين تعد القوة
الدولية الثانية عالمياً

04

هدفت زيارة الرئيس الفرنسي
ماكرون للصين لضمان
حياديتها في الصراع

05

أظهر الحرب أن موقف الصين
يعد مرجحاً في أي صراع

06

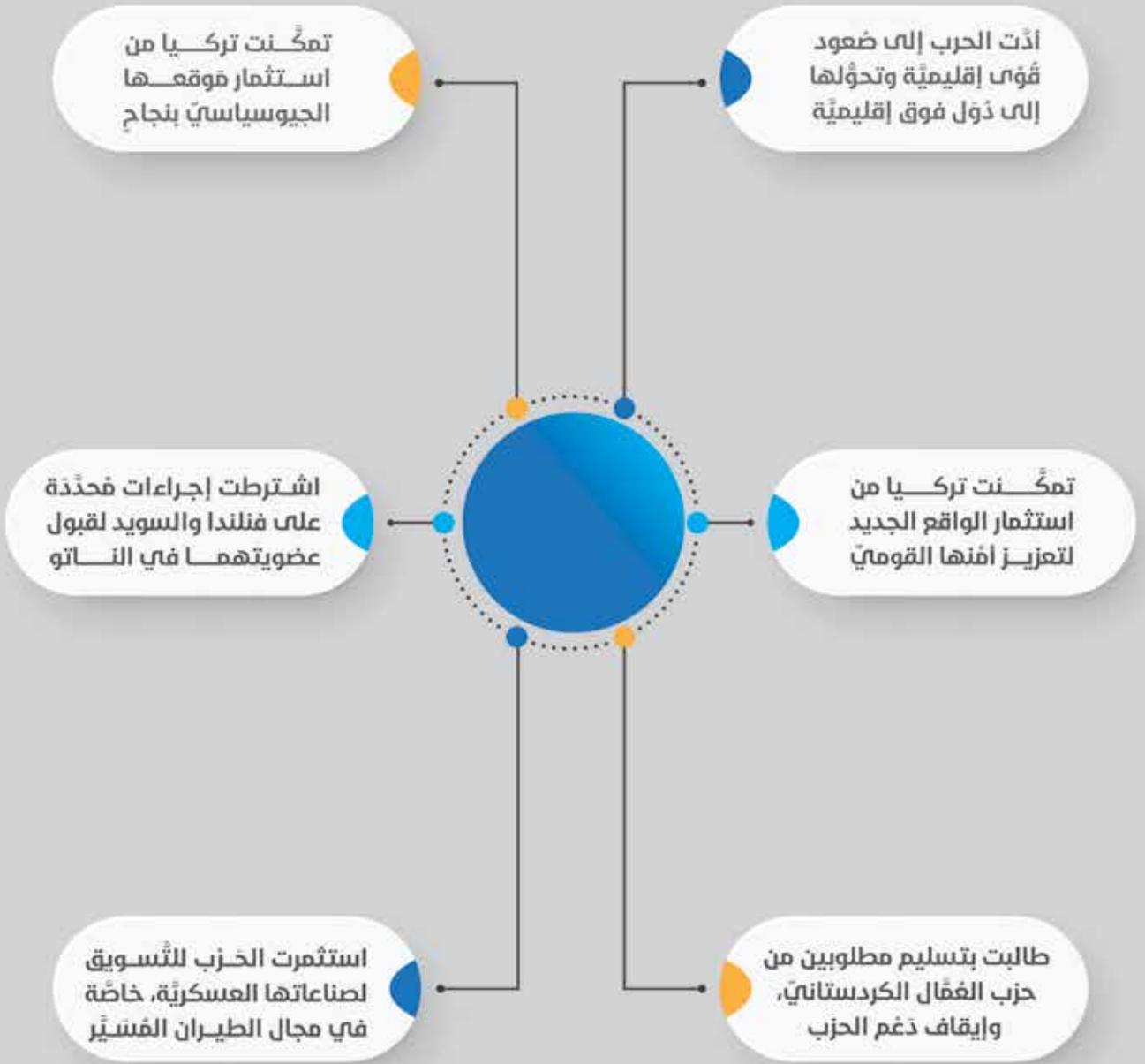
وهو ما يعزز من
التعددية القطبية
في النظام الدولي الجديد.

07

بَدْءُ ظُهُورِ مَلامِحِ نِظامِ دُولِيٍّ جَدِيدٍ

يُعدُّ أثرُ الحربِ فيما يتعلَّقُ بِبَدْءِ ظُهُورِ مَلامِحِ نظامِ دُولِيٍّ جَدِيدٍ هو الأثرُ الأهمُّ في العِجالِ السِّيَاسِيِّ والاسْترَاتيْجِيِّ، فموقفُ الصِّينِ من عَدمِ التَّأيِيدِ المُباشِرِ لموسكو يُعدُّ نِقْطَةً فَاصِلَةً في الحربِ؛ فَالحربُ وتَداعِيَّاتُها عَزَّزَتِ من فَكرةِ أَنَّ الصِّينَ تُعدُّ القُوَّةَ الدَّوْلِيَّةَ الثَّانِيَةَ عَالَمِيًّا، وَأَنَّ موقِفَها مُرَجِّحٌ في أَيِّ صِراعٍ، وهو ما يَقودُ لِنِظامِ دُولِيٍّ مُتَعَدِّدِ الأقطابِ، وَهنا تَظْهَرُ زِيارةُ الرِّئيسِ الفِرْنِسيِّ إِيْمَانوِيلِ ماكرونِ الأَخيرةِ إلى الصِّينِ؛ تَعزِيزًا لِدَوْرِ الأَخيرةِ في الصِّراعِ، فَهذه الزِّيارةُ يَبْدُو أَنَّها كانت تَهْدَفُ لِحِصَانِ حِيادِيَّةِ الصِّينِ في الصِّراعِ⁽¹⁾؛ وهو ما يُعزِّزُ من التَّعَدُّدِيَّةِ القُطْبِيَّةِ في النِّظامِ الدَّوْلِيِّ الجَدِيدِ.

1. السَّيِّدِ عَمْرٍ، يَحْيَى. ماكرون في الصِّين... سَعْيٌ لِحِصَانِ حِيادِ الصِّينِ في ظلِّ اسْتِقْطابِ دُولِيٍّ، الموقِعُ الرَّسْمِيُّ «يَحْيَى السَّيِّدِ عَمْرٍ»، 6 أْبْرِيْلَ 2023 م، مُتَاحٌ عَلى الرِّابِطِ: <https://cutt.us/Quz9Q>



تصاعد دور القوى الإقليمية

أدت الحرب وضمن تأثيرها على شكل وجوه النظام الدولي إلى صعود قوى إقليمية، وتحولها إلى دول فوق إقليمية، وعلى رأسها تركيا، والتي تمكنت من استثمار موقعها الجيوسياسي بنجاح، وفي ظل الاستقطاب الدولي الحاد الذي سببته الحرب، وسعي الناتو لتوسيع مظلته من خلال إضافة أعضاء جدد، تمكنت تركيا من استثمار هذا الواقع لتعزيز أمنها القومي؛ من خلال اشتراط إجراءات مُحددة من قبل فنلندا والسويد لقبول عضويتها في الناتو، ومطالبتهما بتسليم مطلوبين من حزب العمال الكردستاني، وإيقاف دعم الحزب⁽¹⁾، كما استثمرت الحزب للتسويق لصناعاتها العسكرية، خاصة في مجال الطيران المُسيّر.

1. الناتو: لماذا تُعارض تركيا انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف؟، بي بي سي، 20 مايو 2022، مُتاح

على الرابط: <https://cutt.us/QekN3>

01

شكّلت الحرب تهديداً صريحاً
للإتحاد الأوروبي

تضرّر الإتحاد استراتيجياً واقتصادياً

02

03

إلا أنه أثبت تماسكاً جيداً فيما بعد

ما عزّز من ظهور هويته الاستراتيجية

04

05

بينما اقتضت في مراحل سابقة
على الهوية الاقتصادية

تعزير الهوية الجيوسياسية للاتحاد الأوروبي

شكّلت الحرب تهديدًا صريحًا للاتحاد الأوروبي، وكان من الأكثر تضررًا، من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية، إلا أنه أثبت تماسكًا جيدًا، وهو ما عزز من ظهور هويته الاستراتيجية، بينما اقتضت في مراحل سابقة على الهوية الاقتصادية.

01

عزّزت الحرب من أهميّة حلف الناتو كضامنٍ فِعْليّ
ووحيدٍ لأمن الاتحاد الأوروبيّ

02

خاصّةً أنّ الاتحاد شهد نكسةً حقيقيّةً بعد
خروج بريطانيا منه

03

مع وجود نيّةٍ لدى عددٍ من الدُول للخروج منه أيضًا

04

إلا أنّ الحرب في أوكرانيا عزّزت من دورِ الناتو

05

عزّزت الحرب من أهميّة الاتحاد الأوروبيّ كمِظلةٍ
سياسيّةٍ حاميةٍ لأعضائه

تأكيد أهمية حلف الناتو باعتباره ضامناً للأمن الأوروبي

عززت الحرب من أهمية حلف الناتو كضامن فعليّ ووحيد لأمن الاتحاد الأوروبي، خاصةً أنّ الاتحاد شهد نكسةً حقيقيةً بعد خروج بريطانيا منه، ونيةً دُول عديدة الخروج أيضاً، إلّا أنّ الحرب عززت من دور الناتو، وعززت من أهمية الاتحاد الأوروبي كمظلةٍ سياسيةٍ حاميةٍ للدُول الأعضاء.

- 01 عقدت الأمم المتحدة جلسة لمناقشة تطورات الحرب الروسية الأوكرانية
- 02 أسفرت الجلسة عن تبني قرار يُطالب بإنهاء "العدوان الروسي" بشكلٍ فوريّ
- 03 خلال التصويت على هذا القرار برز سلوك تصويتي جديد نسبيًا
- 04 القرار التصويتي للدول الإفريقية خضع لاعتبارات عدّة
- 05 أيد القرار نحو 28 دولة إفريقية من إجمالي 54 دولة
- 06 امتنعت 17 دولة إفريقية عن التصويت
- 07 تغيّبت 8 دول إفريقية عن التصويت
- 08 عارضت دولة إفريقية واحدة فقط القرار، وهي إريتريا
- 09 الموقف الإفريقي أظهر رغبة إفريقية في توازن العلاقات بين الغرب وروسيا
- 10 الدول الإفريقية لا ترغب في الاختيار بين أيّ من المعسكرين الغربيّ أو الروسيّ
- 11 السلوك التصويتي الإفريقيّ أظهر نجاح روسيا في إدارة علاقاتها بالقارة

تَغْيِيرُ السَّلُوكِ التَّصَوُّيْتِي فِي الْمُنْظَمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ

17 دولة إفريقيَّة عن التَّصويت؛ أي ما يعادل 48.6% من إجمالي الدُّول الـ35 التي امتنعت عن التَّصويت، فيما تغيَّبت 8 دُول إفريقيَّة عن التَّصويت وعارَضت دولة إفريقيَّة واحدة فقط القرار، وهي إريتريا؛ هذا الموقف الإفريقيّ أظهر رغبة إفريقيَّة في توازن العلاقات بين الغرب وروسيا، فالدُّول الإفريقيَّة لا ترغب في الاختيار بين أيٍّ من المعسكرين الغربيّ أو الروسيّ، أو التَّضحية بعلاقاتها مع الشَّريك الروسيّ الذي نجح على مدار الأعوام الماضية في كَسْب ثقة القادة الأفارقة، فضلًا عن ذلك، فإنَّ السَّلوك التَّصوُّيْتِي الإفريقيّ أظهر نجاح روسيا في إدارة علاقاتها بالقارة⁽²⁾، فقد نجحت موسكو عبر عقود من بناء شبكة قويَّة من العلاقات الدِّبلوماسية مع الدُّول الإفريقيَّة من خلال تقديم الدَّعم لهذه الدُّول من خلال الأسلحة والغاز والنَّفط وتقديم التَّدريبات العسكريَّة والمُشاركة في عمليَّات مُكافحة الإرهاب وحِفظ السَّلَام⁽³⁾.

في 2 مارس 2022م عقدت الجمعيَّة العامَّة للأُمَم المُتَّحِدة جلسة استثنائيَّة لمناقشة تطوُّرات الحرب الروسيَّة الأوكرانيَّة، وأسفرت تلك الجلسة عن تبني قرار يُطالب بإنهاء «العُدوان الروسيّ» على أوكرانيا بشكلٍ فوريٍّ وكاملٍ وغير مشروط، وانسحاب كلِّ القُوَّات الروسيَّة من الأراضي الأوكرانيَّة، واحترام الحدود المُعترف بها دوليًّا، ويؤكد استقلال وسيادة وتكامل الأراضي الأوكرانيَّة⁽¹⁾. خلال التَّصويت على هذا القرار، برز سلوك تصوُّيْتِي جديد نسبيًّا، ولتحديد ماهيته يمكن أخذ الدُّول الإفريقيَّة كمثال، فالقرار التَّصوُّيْتِي لهذه الدُّول خضع لاعتباراتٍ عدَّة، سياسيَّة واقتصاديَّة، وهذه الاعتبارات كانت مُتباينة بين الدُّول الإفريقيَّة، وهو ما أدَّى لظهور عدة تيارات؛ إذ أيَّد القرار نحو 28 دولة إفريقيَّة من إجمالي 54 دولة إفريقيَّة؛ عضو بالجمعيَّة العامَّة للأُمَم المُتَّحِدة؛ أي ما يعادل 51% من الدُّول الإفريقيَّة الأعضاء بالأُمَم المُتَّحِدة، وامتنعت

1. الجمعيَّة العامَّة تصوَّت لصالح قرار يشجب «العُدوان على أوكرانيا، الموقع الرسمي لمنظمة الأُمَم المُتَّحِدة، 2 مارس 2022، مُتاح على الرِّابط: <https://cutt.us/YloQs>
2. عمر الخطيب، جهاد. «الحرب الروسية الأوكرانية والحسابات الإفريقية»، أفاق استراتيجية - العدد (5) - مارس 2022
3. المعاينة، وعد. «تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على القارة الإفريقية»، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد السادس والأربعون، 2 آب 2022



ثانيًا: الأثر الاقتصادي للحرب

يُعدّ الجانب الاقتصاديّ الأكثر وضوحًا فيما يتعلّق بآثار الحرب الروسية الأوكرانية، وهذا الأثر يظهر على عدّة مستويات وعدّة قطاعات، وبشكلٍ عامّ فإنّ الأثر الاقتصاديّ السّلبيّ للحرب قد لا ينتهي فور انتهائها، خاصّةً أنه أدّى لخللٍ بنيويّ في العديد من القطاعات لا سيّما على مستوى الدّول الفقيرة وذات المديونية المرتفعة، وفيما يلي تبيان لأهمّ النّقاط التي تُوضّح الأثر الاقتصاديّ للحرب على المستوى الدّوليّ.

تأثر الشحن البحري في البحر الأسود

01

02

ارتفاع تكاليف الشحن نتيجة ارتفاع أسعار النفط

03

ازدياد حدة أزمة سلاسل التوريد وارتفاع تكلفة النقل البحري

04

ارتفاع تكاليف التأمين البحري على السفن التي تُبحر في البحر الأسود

05

تراجع أعداد السفن التي تقصد الموانئ الروسية والأوكرانية

06

تكُدس الإنتاج مع زيادة العرض في الدول المنتجة

07

زيادة الطلب مع نقص في العرض في الدول المستهلكة

08

تراجع الرغبة العالمية في سلاسل التوريد مع وجود توجه نحو الإقليمية

09

التأثير على حركة التجارة العالمية وتراجع دور الاقتصادات الكبرى

تعقُّق أزمة سلاسل التَّوريد

في البحر الأسود أدَّى لتراجع أعداد السفن التي تقصد الموانئ الروسية والأوكرانية إلى النصف⁽¹⁾، وهذا الأمر أدَّى لإغلاق العديد من المصانع في آسيا وأوروبا⁽²⁾، وتكدُّس الإنتاج مع زيادة العرض في الدول المُنتِجة، وزيادة الطلب مع نقص في العرض في الدول المُستهلكة؛ كما أدَّت الحرب إلى تراجع النزعة العالمية في سلاسل التَّوريد، مع وجود توجه نحو الإقليمية، وهذا الأمر من شأنه مستقبلاً التأثير على حركة التجارة العالمية، وتراجع دور الاقتصادات الكبرى.

فمن خلال تأثر خطوط الملاحة الجوية وتأثر الشحن البحري في البحر الأسود، وارتفاع تكاليف الشحن نتيجة ارتفاع أسعار النفط ازدادت حدة أزمة سلاسل التَّوريد؛ وتظهر هذه الأزمة بحدة كون الاقتصاد العالمي يعاني بطبيعة الحال من أزمة في كفاءة سلاسل التَّوريد عقب أزمة كورونا والإغلاق الاقتصادي، فتكلفة شحن الحاوية الواحدة من الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ارتفع ليصل إلى 20,000 دولار، مسجلاً ارتفاعاً بعشرة أضعاف عما كان قبل سنوات، كما أنَّ ارتفاع تكاليف التأمين البحري على السفن التي تُبحر

1. حرب أوكرانيا.. كيف ستُغيّر سلاسل التَّوريد العالمية؟، 27 sky news Arabia، مارس 2022م، مُتاح على

الرَّابط: <https://cutt.us/yHFJY>

2. مصطفى، أحمد. أزمة سلاسل توريد عالمية جديدة مع تفاقم الحرب الروسية - الأوكرانية،

independent arabia، مارس 2022م، مُتاح على الرَّابط: <https://cutt.us/XyBkS>

01

عانت غالبية دول العالم من ارتفاع واضح في معدلات التضخم

02

ارتفاع تكاليف الإنتاج وازدياد حدة أزمات سلاسل التوريد

03

ارتفع التضخم في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 8%

04

زاد التضخم في بريطانيا عن 10%، وهي النسب الأعلى منذ 40 عامًا

05

ما أدى لآزمات اقتصادية ومظاهرات نتيجة تراجع مستوى الدخل لدى الأفراد

تفاقم أزمة التضخم العالمي

فغالبية دُول العالم عانت من ارتفاع واضح في مُعدّلات التضخم بعد العقوبات الغربية على روسيا، وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وازدياد حِدّة أزمة سلاسل التّوريد؛ ففي الولايات المُتّحدة الأمريكيّة ارتفع التضخم إلى 8%، وفي بريطانيا 10%، وهي النسب الأعلى منذ 40 عامًا⁽¹⁾، وهو ما أدّى لأزمات اقتصادية ومظاهرات نتيجة تراجع مستويات الدّخل لدى الأفراد في العديد من دُول العالم.

1. الحرب وأزمة الطاقة والتضخم.. هل سيتخطّى الاقتصاد العالمي، الجزيرة، 13 أكتوبر 2022م،

مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/Gcvcl>

تراجُع توقُّعات النُّمُو الاقتصاديّ العالميّ

01

تراجُع النُّمُو الاقتصاديّ العالميّ
من 5.7% عام 2021م إلى 2.9%
في عام 2022م

02

سيطر تأثير العُقوبات الغربيّة على
الاقتصاد العالميّ على توقُّعات
نُّمُو 2023م

03

مخاوف الرُّكود الاقتصاديّ العالميّ
خاصةً مع أزمات الطّاقة وازمة
سلاسل التُّوريد

فبعد الغزو الروسي وفرض العقوبات الغربية على موسكو تراجعَت توقعات النمو الاقتصادي العالمي من 5,7% عام 2021م إلى 2,9% في عام 2022م، وما يزال تأثير العقوبات السلبية على الاقتصاد العالمي مُسيطرًا على توقعات نمو 2023م⁽¹⁾؛ وهو ما عزز من مخاوف الركود الاقتصادي العالمي، خاصةً أنها مدعومة بأزمات أخرى، كأزمة الطاقة وأزمة سلاسل التوريد.

1. آفاق الاقتصاد العالمي، صندوق النقد الدولي، أبريل 2023م، مُتاح على الرابط:

<https://cutt.us/mW8JC>

تفاقم أزمة الدَّيُون العَالَمِيَّة

01

نتيجة ارتفاع أسعار النّفط والغذاء

02

ارتفع العجز في فوازرات
العديد من الدّول

03

عانت الدّول الكبرى
من أزمة الدّيون

04

ارتفاع ديون الولايات المُتّحدة السّيادة
للتخطّي سقف الدّين العام

فنتيجة ارتفاع أسعار النفط والغذاء ارتفع العجز في موازنات العديد من الدول، وبعضها أعلنت عدم قدرتها على السداد كسريلانكا⁽¹⁾؛ حتى الدول الكبرى عانت من أزمة الديون، فالولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة إنفاقها لدعم أوكرانيا بـ 100 مليار دولار، ولأسباب أخرى، ارتفعت ديونها السيادية لتتخطى سقف الدين العام⁽²⁾، وهو ما سبب أزمة سياسية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والتي سيكون لها تداعيات دولية.

-
1. رئيس سريلانكا يتوقع البقاء في حالة إفلاس حتى عام 2026 م، 8 فبراير 2022 م، sky news Arabia، <https://cutt.us/N8Yi9> مُتّاح على الرّابطة:
 2. السّيد عمر، يحيى. ما هو سقف الدين الأمريكي؟ وكيف يُؤثر على الاقتصاد العالمي؟، الموقع الرسمي يحيى السّيد عمر، 28 أبريل 2023 م، مُتّاح على الرّابطة: <https://cutt.us/75ML0>

سياسة رَفْع بِسْعِرِ الْفَائِدَةِ

03

خَلَّفَ ذَلِكَ
أَثَارًا سَلْبِيَّةً
عَلَى مُخْتَلَفِ
الْمَوْشَّجَاتِ
الْاِقْتِصَادِيَّةِ
الْكُلِّيَّةِ وَالْجَزْئِيَّةِ

02

مَا أَذَى
لِزِيَادَةِ
قَدَاطِرِ
الرُّكُودِ
الْاِقْتِصَادِيَّ
الْعَالَمِيَّ

01

أَذَى ارْتِفَاعِ
النَّضْجِ الْعَالَمِيِّ
إِلَى اضْطِرَارِ
الْبَنُوكِ الْمَرْكَزِيَّةِ
إِلَى رَفْعِ
سَعْرِ الْفَائِدَةِ



أدى ارتفاع التضخم العالمي إلى اضطراب
البنوك المركزية في غالبية دول العالم إلى
رفع سعر الفائدة للسيطرة عليه، وهذا الأمر
أدى لزيادة مخاطر الركود الاقتصادي، كما
ترك آثاره السلبية على مختلف المؤسسات
الاقتصادية الكلية والجزئية.

تذبذب وتسييس سوق الطاقة العالمي

04

ظهور تحالفات
علنية وسرية في
أسواق المستهلكين
والمنتجين

03

ارتفاع
أسعار الطاقة
إلى مستويات
قياسية

02

ما أدى إلى
تذبذب حاد
في
سوق الطاقة

01

استخدمت
موسكو الغاز
كسلاح
اقتصادي
ضد أوروبا
مع خطر النفط

أدَّت الحرب وما رافقها من عقوبات غربيَّة على موسكو، وقيام الأخيرة باستخدام الغاز كسلاح اِفتِصاديٍّ ضد أوروبا وخطُّر النَّفط، إلى تدبُّبٍ حادٍّ في سوق الطاقة، وارتفاع أسعاره إلى مستويات قياسيَّة، وظهرت تحالفات علنيَّة وسريَّة في أسواق المُستهلكين والمُنتجين، فتبار يدعو لوضع سَقف أعلى لأسعار النَّفط والغاز، وآخر يطلب ترك قُوى السوق تُحدِّد السَّعر.

- 01 روسيا وأوكرانيا أكبر مُنتِجَيْن ومُصدِّرَيْن لِسِلْع غذائيَّة أساسيَّة
- 02 يُؤدِّيَان أدوارًا رائدة في إمداد الأسواق العالميَّة بالموادَّ الغذائيَّة
- 03 يُعدُّ الاتِّحاد الرُّوسِيّ مصدرًا رئيسيًّا للأسمدة في العالم
- 04 استحوذت روسيا وأوكرانيا على 30 و20% من الصَّدرات العالميَّة من القمح والذُّرة
- 05 يُصدَّران معًا ما يقارب ثمانين في المائة من صادرات زيت دوَّار الشَّمس
- 06 انخفاض الصَّدرات من هذين البلديْن له تأثيرات كبيرة على الأسعار العالميَّة
- 07 صَفَّ وقِلَّة صادرات الموادَّ الأساسيَّة أثر على الأمن الغذائيَّ العالميَّ
- 08 سجَّلت الأسعار الدوليَّة للسِّلْع الغذائيَّة منحنى تصاعديًّا بعد اشتعال الصراع
- 09 تُعدُّ أسعار الحبوب والزُّيوت النباتيَّة الأشدَّ تأثُّرًا عالميًّا بالأزمة في أوكرانيا

ثالثًا: أثر الحرب على الأمن الغذائي العالمي

الدَّولِيَّة لِلسَّلْعِ الغِذَائِيَّة، الَّتِي تُقَاس مِنْ خِلالِ مُؤَشِّرِ مَنظَمَةِ الأَغْذِيَّة وَالزَّرَاعَةِ لِأَسْعارِ الغِذاءِ، مِنْحَى تِصاعُديًّا مِنْذِ مُنتَصفِ سَنَةِ 2020م تَحْتَ تَأثيرِ عِوَامِلِ عِدَّة، فِفي مَارسِ 2022م، سَجَلتْ قَفْزَةً نِوعِيَّةً بَلَغتْ مَعها أَعلى مَسْتوًى لَها عَلى الإِطْلاقِ بِالأَرقامِ الِاسْمِيَّةِ وَالْحَقِيقِيَّةِ عَلى حَددِ سِوَا(2)، وَيُعزَى السَّببُ فِي ذَلِكَ بِشِكلٍ رَئيسِ إِلَى الحَرْبِ.

وَمَعَ أَنَّ الأَسْعارَ العَالَمِيَّةَ لِجَمِيعِ مَجمُوعَاتِ السَّلْعِ الأَساسِيَّةِ الَّتِي يَشْمَلُها المُؤَشِّرُ قَدْ شَهِدَتْ زِيادةً خِلالَ شَهرِ مَارسِ، كَانتِ أَسْعارُ الحَبُوبِ وَالزُّيُوتِ النَباتِيَّةِ الأَشَدَّ تَأثيرًا، نَظَرًا إِلَى الأَدوارِ المُهمَّةِ الَّتِي تُؤَدِّيها كُلٌّ مِنْ أُوكرانِيَا وَالإِتِّحادِ الرُّوسِيِّ، فَقدِ ارْتَفَعَتْ بِنِسبَةِ 17,1% وَ 23,2% عَلى التَّوَالِي مِقالِرةً بِشَهرِ فِبرايِرِ وَفي أِبريلِ، سَجَلتْ تَراجُعَ طَفيفِ، فِي إِشارةٍ إِلَى أَنَّ الأَسْعارَ لا تَزالُ عِندَ أَعلى مَسْتوَيَاتِها(3).

يُعدُّ الإِتِّحادُ الرُّوسِيُّ وَأُوكرانِيَا مُنتِجِيْنِ وَمُصدِّرِيْنِ رَئيسِيَّيْنِ لِسِلعِ غِذائِيَّةِ أَساسِيَّةٍ؛ حَيْثُ إِنَّهُما يُؤَدِّيانِ أَدوارًا رَائدةً فِي إِمدادِ الأَسواقِ العَالَمِيَّةِ، وَعَلى مَرِّ السَّناتِ الثَلَاثِ الأَخيرةِ اسْتَحوذَا مَعًا عَلى 30 وَ 20 فِي المِائَةِ مِنَ الصَّادراتِ العَالَمِيَّةِ مِنَ القَمَحِ وَالذُّرَّةِ عَلى التَّوَالِي، وَمَا يَقالِبُ ثَمانيْنَ فِي المِائَةِ مِنَ صَاداتِ زَيْتِ دَوَّارِ الشَّمسِ، وَنَظَرًا إِلَى تَركُّزِ سِوقِ التَّصديرِ عَلى المِوادِّ الغِذائِيَّةِ، فَإِنَّ انْخِفاضَ الصَّاداتِ مِنْ هَذايْنِ البَلَدِيْنَ كانَ لَها تَأثيراتٌ مَلحوظَةٌ عَلى الأَسْعارِ العَالَمِيَّةِ وَالأَمَنِ الغِذائِيَّ العَالَمِيَّ، عِلاوَةً عَلى ذَلِكَ، يُعدُّ الإِتِّحادُ الرُّوسِيُّ مِصدِرًا رَئيسِيًّا لِلأَسمِدةِ(1).

وَنَتيجَةً لِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ أَسْعارُ المِوادِّ الغِذائِيَّةِ، الَّتِي تَأثرتْ بِالفِعلِ بِالجائِحةِ وَتَغيُّرِ المُناخِ، مِرتَفَعَةً كَمَا هِيَ اليَومَ بِالقيَمَةِ الحَقِيقِيَّةِ، فَقدِ سَجَلتْ الأَسْعارُ

1. الحَرْبُ الأُوكرانِيَّة: انْكَشافُ الأَمَنِ الغِذائِيَّ العَرَبِيَّ، مَركِزُ الجِزيرةِ لِلدَّراساتِ، مُتاحٌ عَلى الرِّابِطِ: <https://cutt.us/MWb1d>

2. هَكَذا تُغذِّي الحَرْبُ فِي أُوكرانِيَا أَمْرَةَ الغِذاءِ العَالَمِيَّةِ القادِمةَ، 18، swiss info، مايو 2022م، مُتاحٌ عَلى الرِّابِطِ: <https://cutt.us/4RTfh>

3. هَكَذا تُغذِّي الحَرْبُ فِي أُوكرانِيَا أَمْرَةَ الغِذاءِ العَالَمِيَّةِ القادِمةَ، 18، swiss info، مايو 2022م، مُتاحٌ عَلى الرِّابِطِ: <https://cutt.us/4RTfh>

عواقب الحرب على العديد من البلدان النامية



ولذلك عواقب وخيمة على العديد من البلدان النامية وعلى برنامج الأغذية العالمي، الذي اضطر بالفعل إلى الحد من تدخلاته في عدة مناطق، وفي الوقت نفسه، فرضت عدة دول قيودًا أحادية الجانب على صادراتها الزراعية، بينما تسعى دول أخرى إلى تكوين مخزونات، مما أدى إلى تفاقم المشكلات في الأسواق العالمية، وقد أدى ارتفاع تكاليف الطاقة وفقدان إمدادات الأسمدة إلى ارتفاع أسعار الأسمدة بوتيرة أسرع من أسعار المواد الغذائية، وبسبب هذا، فإن سعر الأرز، وهو أكثر المواد الغذائية الأساسية استهلاكًا في العالم، والذي يتمتع بأسعار منخفضة حتى الآن، يمكن أن يرتفع بشكل كبير، وقد لا يتمكن إنتاج الغذاء العالمي من تلبية الطلب المتزايد؛ حيث حذرت الأمم المتحدة من «كارثة غذائية ذات أبعاد عالمية في عام 2023م؛ في ظل هذا الواقع ووفقًا لمجموعة البنك الدولي فإن 75 مليون شخص حول العالم يسيرون نحو مجاعة كاملة نتيجة توقف إمدادات القمح.

زيادة وتيرة القِطْر
التي تُواجه الاستقرار
والنمو الاقتصادي العالمي

01

الجانب الاقتصادي يُعدّ
الأخطر والأكثر حدة وتهديداً
للاستقرار الدولي

02

ساهمت الحرب في زخم
خارطة جديدة للقوى
الاستراتيجية والنظام الدولي

03

أدت الحرب لتغيرات بنيوية
في الاقتصاد العالمي
قد تبقى آثارها عدّة سنوات

04

تركت الحرب الروسية الأوكرانية
أثراً سلبياً واضحاً على العالم أجمع

05

خلاصة واستنتاجات

خُص هذا التقرير من خلال قُهوره
الثلاث إلى جُفلة من الاستنتاجات،
فيما يلي أبرزها:

- تركت الحرب الروسية الأوكرانية أثرًا سلبيًا واضحًا على العالم أجمع، على المستوى الاقتصادي والسياسي، وهذا الأثر ينقسم إلى قصير وطويل المدى، والثاني يُعدّ الأخطر والأكثر حدّةً وتهديدًا للاستقرار الدولي.
- ساهمت الحرب في زلّم خارطة جديدة للقوى الاستراتيجية الدولية، كما ساهمت في زلّم قعالم جديدة للنظام الدولي.
- أدت الحرب لتغييرات بُنويّة في الاقتصاد العالمي، قد تبقى آثارها عدّة سنوات بعد انتهاء الحرب، وهو ما يُعزّز من المخاطر التي تُواجه الاستقرار والنمو الاقتصادي العالمي.

المراجع

أولاً المراجع العربيّة

- آفاق الاقتصاد العالميّ، صندوق النّقد الدوليّ، أبريل 2023م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/mW8JC>
- الإنفاق العسكريّ العالميّ يتزايد والصّدارة لأمريكا والصين وروسيا، الجزيرة، 24 أبريل 2023م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/91xNe>
- الجمعية العامة تصوّت لصالح قرار يشجب «العدوان على أوكرانيا، الموقع الرّسميّ لمنظمة الأمم المتّحدة، 2 مارس 2022م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/YloQs>
- الحرب الأوكرانيّة: انكشاف الأمن الغذائي العربيّ، مركز الجزيرة للدراسات، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/MWb1d>
- حرب أوكرانيا.. كيف ستُغيّر سلاسل التّوريد العالميّة؟، **sky news Arabia**، 27 مارس 2022م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/yHFJY>
- الحرب وأزمة الطاقة والنّضج.. هل سيتخطّى الاقتصاد العالميّ، الجزيرة، 13 أكتوبر 2022م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/Gcvcl>
- السهلي، ناصر. عسكرة أوروبا: الحرب في أوكرانيا فرصة لزيادة التّسلّح والإنفاق، العربي الجديد، 26 أبريل 2023م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/HW4Yw>
- السّيد عمر، يحيى. ماكرون في الصين... سنغي لضمان حياد الصين في ظلّ استقطاب دوليّ، الموقع الرّسمي «يحيى السّيد عمر»، 6 أبريل 2023م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/Quz9Q>
- السيد عمر، يحيى. ما هو سنّف الدين الأمريكيّ؟ وكيف يؤثّر على الاقتصاد العالميّ؟، الموقع الرّسمي يحيى السيد عمر، 28 أبريل 2023م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/75ML0>
- عمر الخطيب، جهاد. «الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة والحسابات الإفريقيّة»، آفاق استراتيجيّة - العدد (5) - مارس 2022م.
- رئيس سريلانكا يتوقع البقاء في حالة إفلاس حتى عام 2026م، **sky news Arabia**، 8 فبراير 2022م، مُتاح على الرّابط: <https://cutt.us/N8Yi9>

- مصطفى، أحمد. أزمة سلاسل توريد عالمية جديدة مع تفاقم الحرب الروسية - الأوكرانية، independent arabia، 6 مارس 2022م، مُتاح على الرابط:
<https://cutt.us/XyBkS>

- المعاينة، وعد. «تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على القارة الإفريقية»، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد السادس والأربعون، 2 آب 2022م

- الناتو: لماذا تعارض تركيا انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف؟، بي بي سي، 20 مايو 2022م، مُتاح على الرابط:
<https://cutt.us/QekN3>

- هكذا تُغذي الحرب في أوكرانيا أزمة الغذاء العالمية القادمة، swiss info، 18 مايو 2022م، مُتاح على الرابط:
<https://cutt.us/4RTfh>

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Global military spending at all-time high in 2022م due to Ukraine war, Japan's National Daily, 24 April 2023م, on site: <https://cutt.us/wo3j3>

